فلا يليق بحاله هذا التطويل لا ابتداء لوجوده اى الواجب اذ لو
كان حادثا مسبوقا بالعدم لكان وجوده اى الواجب من غيره ضرورة
حتى وقع في كلام بعضهم ان الواجب والقديم مترادفان في يكون
دلالته على القديم صريحة لكن ليس بمستقيم للقطع بتغاير المفهومين
لان مفهوم الواجب ان يكون وجوده لذاته اى لا يمكن ان يكون
وجوده من غيره ومفهوم القديم هو ان لا يكون له بداية وانما الكلام
في التساوى بحسب الصدق اى البحث في انه متساو في الصدق ام لا
فان بعضهم على ان القديم اعم لصدقه اى القديم على صفات الواجب
بخلاف الواجب فانه لا يصدق عليها اى على صفات الواجب فلا يكون
الكلام بالترادف صادقا فكان مرادهم بالترادف التساوى في الصدق
في يستقيم الكلام ولكن الاستحالة في تعدد الصفات القديمة وانما المستحيل
المستحيل تعدد الذوات القديمة هذا جواب ما يقال وهو انه لو صدق
القديم على صفات الواجب لتعدد القدماء وفي كلام بعض
المتاخرين كالامام حميد الدين الضرورى رحمه الله ومن تبعه
تصريح بان واجب الوجود لذاته هو الله تعالى وصفاته فيكون الواجب
والقديم مترادفا فيين قوله وفي كلام البعض خبر وتصريح مبتدا واستدلوا
على ان كل ما هو قديم فهو واجب لذاته فيلزم منه ان لا يحتاج الصفات
الى

وهو نسخة

الى الغير بانه اى القديم لو لم يكن واجبا لذاته لكان جائز العدم
في نفسه اذ لا واسطة بينهما اى بين الامر الثالث وبين القديم والحادث
حتى يكون لا قديما ولا حادثا لان التقابل بين القديم والحادث تقابل
الايجاب والسلب لان القديم هو الموجود الذى لا ابتداء لوجوده
والحادث هو الموجود الذى يكون لوجوده ابتداء والاول سلب
وهو دفع النسبة الحكمية والثانى ايجاب وهو اثبات النسبة الحكمية
فلا واسطة بين الايجاب والسلب والا لزم ارتفاع المتنافيين
او لزم اجتماعهما وكل ذلك محال فيحتاج في وجوده الى مخصص فيكون
محدثا اى حدوثا ذاتيا لانه المقابل للواجب لذاته ويدل ايضا
عليه قوله اذ لا نعنى بالمحدث الا ما يتعلق وجوده الى ما يعود اليها
بايجاد شيء آخر لان المحدث الزمانى ما لا يكون وجوده لذاته لا يجود
الافتقار الى الغير وهو وقع في كلام بعض العلماء من ان الواجب
لذاته هو الله تعالى وصفاته فمعناه انها واجبة لذات الواجب
اى مستندة الى الله تعالى بطريق الايجاب لا بطريق القصد والاختيار
ثم اعترض المتاخرون بان الصفات لو كانت واجبة لذاتها لكانت
اى الصفات باقية والبقاء معنى فيلزم قيام المعنى بالمعنى اى بالصفة
فاجابوا بان كل صفة فهي باقية ببقاء هو اى البقاء نفس تلك الصفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)